الدلالات النفسية والاجتماعية ومظاهرها في الألفاظ والتراكيب العربية: قصيدة البردة للبوصيري أنموذجًا

إعداد

محمود أحمد موسى

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراة في معارف الوحي والتراث

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يناير ٢٠٢١م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدلالات النفسية والاجتماعية الكامنة في قصيدة "البردة" للإمام البوصيري، وسماتها التي أظهرت مكامن نفسية الشاعر التي لا تنفك عن مناسبة نظم القصيدة؛ إذ أسهمت هذه المناسبة في إبراز قيمة القصيدة النفسية والاجتماعية، ولا تُعبر ظروف نظم القصيدة عن قيمتها النفسية والاجتماعية فحسب، وإنما الألفاظ التي استخدمها الشاعر توحي بما عاناه، وتعبر عن حالته النفسية التي حاول الباحث الكشف عنها عبر التحليل النفسي والاجتماعي للأبيات المختارة للبحث، وقد سعى إلى تبيين عناصر الدلالتين النفسية والاجتماعية المصاحبة للنص ونلقاها في السياقات النفسية والاجتماعية، وقد تمثلت هذه العناصر في الحب والهوى والندم والخوف والاضطراب والحزن، وغيرها، وقد اعتمد الباحث على منهجين؛ المنهج الوصفي؛ ركز على الجوانب النظرية للكشف عن النظريات الدلالية الحديثة، ولا سيما النظريتين النفسية والاجتماعية وسماتهما، والمنهج التحليلي؛ استُخدم في التحليل النفسي والاجتماعي للأبيات المختارة للبحث، وقد توصل الباحث إلى ارتباط وثيق بين التحليل النفسي واللسانيات، وأن للتحليلين النفسي والاجتماعي علاقة وثيقة؛ إذ تفسر جميع تعبيرات الفرد بأنها ردود فعل للمؤثرات الاجتماعية، أي المؤثرات الصادرة عن الوالدين والمجتمع الذي ينتمون إليه، أو التعبيرات التي تؤثر فيها مما يسمى "الغرائز الحيوية (البيولوجية)"، كما أن هناك ارتباطًا بين المرسِل والمتلقي والمثيرات المنعكسة بينهما.

ABSTRACT

The aim of this research work is to manifest -clearly- the psychological and sociological connotations that prevail in the poem of purdah (al Burdah) composed by al-Imām al-Būṣīrī; Thereby putting out its features which portrays the poet's hidden psychological potentialities that cannot be untied from the aptness versification of the poem that assisted in manifesting its values psychologically and sociologically. The circumstances of this versification did not only indicate the poem's psychological or sociological values but; also the used terms inspires the poet's sufferings as well as his psychological status which the researcher tried to unveil via psychoanalysis and socio-analysis means to the selected stanzas. The research proceeded to expose the psychological and sociological elements accompanying the texts that can be found in the contexts of the poem envisaging in love, remorse, fear, mess and grief terms. The researcher adopted two research methods (Descriptive and Analytical), thus: Descriptive method for exposing the trending connotation theories with specification on psychological and sociological theories and their different features. Analytical method was also used for analysing the selected versifications psychologically and sociologically. The research result shows that the relevant correlation between psychoanalysis and linguistics as well as relevant pertinence of psychoanalysis and socio-analysis, for their ability in translating individual expressions as the reactions of social influences emanating from parents, their societies or even inherited biological expressions. It also portray the correlation between the sender (of the information), the receiver and the reflecting stimuli between them.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mahmood Ahmad Musa has been approved by the following:

_____
Asem Shehadeh Ali
Supervisor:

_____
Yasir Ismail
Internal Examiner:

_____
Rosni Samah
External Examiner:

_____
Waleed Ahmad Alanati
External Examiner:

_____
Badruddin HJ Ibrahim
Chairman:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Student's Name: Mahmood Ahmad Musa

Signature: ……..…….…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: محمود أحمد موسى

الدلالات النفسية والاجتماعية ومظاهرها في الألفاظ والتراكيب العربية: قصيدة البردة للبوصيري أنموذجًا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمود أحمد موسى

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي ثمرة هذا البحث:

إلى من كانت تسهر الليالي تدعو لي؛ والدتي الكريمة التي طالما تمنَّت أن يتحقق هذا البحث، وصبرت على غيابي سنين طويلة في مسيرتي العلمية، وكانت سببًا لدراستي الدينية، فقد كانت تحرص كل الحرص على أن أكون متفقهًا في الدين..

إلى معلمي وشيخي الذي تعلمت أول حرف على يديه؛ أبي الغالي الذي أفنى عمره في خدمة العلم، وعليه حفظتُ القرآن، وكان هدفه أن أكون خادمًا لكتاب الله..

إلى أصحاب الحقوق الواجبة عليَّ؛ الله أسال أن يجزيهم خير الجزاء، إنه ولي ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان بمِنّه وكرمه ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من هو رحمة للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

من بعد شكر الله الواحد القهار الذي أكرمني بإنجاز هذا البحث المتواضع؛ أشكر كل من أسهم في إنجاز هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى إخراجه وتحقيقه؛ الله أسأل أن يجزي كلاً منهم خير الجزاء، وأن يوفقهم لما يحب ويرضاه، وفي مقدمتهم **المرحوم الأستاذ الدكتور حنفي بن دولة، والأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي**، اللذان أشرفا على هذه الرسالة، ولم يبخلا علي بما أنعم الله عليهما من العلم؛ وإنما قدما لي كل ما يساعدني، فقد كانا يحرصان على أن يصل هذا البحث إلى الكمال الإنساني، فجزاهما لله خير الجزاء، وأسأل الله أن يحقق آمالهما في الدنيا والآخرة، ولا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر إلى **الأستاذ الدكتور منجد بهجت** الذي قدم إلي النصح والتوجيه في سبيل إنجاز هذا البحث، والشكر موصول إلى **الأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها**، ممن يبذلون كل غالٍ ونفيس خدمةً للغة القرآن وطلبتها، وإلى **عمادة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية**، وإلى **الأستاذ الدكتور عارف علي عارف** على توجيهاته وتشجيعه، ولا أنسى أن أشكر **صهري العزيز محمد طلحة عمر** على معروفه معي، وكذلك زوجتي الغالية التي ساعدتني في تنسيق هذا البحث، وإلى كل مسؤول وموظف في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا؛ لهم كل الشكر والتقدير، أسأل الله العظيم أن يرفع قدر هذه الجامعة المباركة، وأن يجعل ماليزيا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين؛ آمين.

فهرس المحتويات

ملخص البحث..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول..... د

صفحة التصريح ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير..... ح

فهرس الأشكال والجداول..... ن

فهرس الجداول ..... ن

الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة..... ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث..... ٢

أهداف البحث ٢

أهمية البحث..... ٣

حدود البحث ٣

منهج البحث..... ٣

الدراسات السابقة..... ٤

الفصل الثاني الدلالة وأقسامها ١٥

المبحث الأول: علم الدلالة تعريفه ومباحثه وأهميته في البحث اللغوي ١٦

الدلالة لغة واصطلاحًا..... ١٩

الدلالة اصطلاحًا ٢٠

عناصر الدلالة..... ٢١

الفرق بين المعنى والدلالة ٢١
البحث الدلالي لدى غير اللغويين ٢٢
البحث الدلالي عند الفلاسفة المتقدمين ٢٥
البحث الدلالي عند اللغويين العرب والغربيين ٢٦
موضوعات علم الدلالة ومباحثه ٢٨
أقسام الدلالة ٣٠
أهمية علم الدلالة في البحث اللغوي ٣٨
العلاقة بين علم الدلالة وعلم الرموز (السيمياء / السيميولوجيا) ٤٠
المبحث الثاني: الاتجاهات المتنوعة للنظريات الدلالية الحديثة وتطبيقاته ٤١
النظرية الإشارية ٤١
النظرية التصورية ٤٦
النظرية السلوكية ٤٨
النظرية السياقية ٥١
نظرية الحقول الدلالية ٥٣
النظرية التحليلية ٥٥
المبحث الثالث: الدلالات النفسية والاجتماعية ٦٢
الدلالة النفسية ٦٣
النظرية الاجتماعية للدلالة اللغوية ٦٦
الدلالة الاجتماعية ٧١
الفصل الثالث: بردة البوصيري وسماتها اللغوية والدلالية ٧٥
المبحث الأول: نبذة من سيرة البوصيري ومكانته العلمية والاجتماعية ٧٥
اسمه نسبه لقبه وكنيته ٧٥
مولده ونشأته ٧٧
شغله وعمله ٧٨
ملامحه الشخصية ٧٩

حياة البوصيري الاجتماعية ومواقفه ٨٢
حياته الأسرية ٨٢
مكانة البوصيري الاجتماعية..... ٨٤
تكوينه الثقافي..... ٨٧
توجهه الصوفي..... ٨٨
مرض البوصيري وما أثير حوله..... ٩٢
وفاة البوصيري..... ٩٤
المبحث الثاني: تحليل وصفي للبردة وخلفيتها الاجتماعية والثقافية ٩٧
أسباب إنشاد القصيدة وظروف نظمها ٩٧
أسماء القصيدة ودلالاتها وسبب إنشادها..... ٩٩
العناصر العامة للبردة وموضوعاتها ١٠٢
خلفية البردة الاجتماعية والثقافية ١٠٩
المبحث الثالث: سمات البردة اللغوية والدلالية..... ١١٢
السمات الصوتية لألفاظ البردة ودلالتها ١١٣
التجانس الدلالي الإفرادي ومظاهره ١١٩
المعاني المتشاركة وسماتها ١٢٥
المعاني المتضادة وسماتها.....١٣٢
الفصل الرابع مظاهر الدلالة النفسية في البردة وأثرها في التحليل الدلالي ١٣٩
المبحث الأول: الدلالة النفسية وأثرها في البردة للبوصيري وخصائصها
النفسية ١٤٠
الدلالة النفسية المباشرة ١٤٠
لفظ "الخشية" ودلالته النفسية.....١٤٥
لفظ "الهوى" ودلالته النفسية.....١٤٧
الندم ودلالته النفسية.....١٥٠
الدلالة النفسية غير المباشرة ١٥١

عنصر الفرح والسرور ودلالتهما النفسية.....١٥١
عنصر "الاضطراب" ودلالته النفسية.....١٥٣
الفزع والرعب ودلالتهما النفسية ١٥٥
الحزن ودلالته النفسية.....١٥٧
عنصر النداء ودلالته النفسية ١٥٩
الدلالات النفسية للتراكيب في قصيدة البردة ١٦٠
العناصر النفسية للبردة.....١٦٣
المبحث الثاني: التحليل النفسي للدلالة اللغوية في قصيدة البردة..... ١٦٥
لغة الشعر والتحليل النفسي ١٦٥
التحليل النفسي للتجريد من الشخصية.....١٦٧
التحليل النفسي للندم عند البوصيري.....١٦٩
التحليل النفسي لمرض البوصيري.....١٧٣
التحليل النفسي للحب.....١٧٦
التحليل النفسي "للنفس البشرية" في قصيدة البردة ١٧٩
المساحة الزمانية في التحليل النفسي ١٨٣
التحليل النفسي لظاهرة الخوف في قصيدة البردة.....١٨٦
الفصل الخامس مظاهر الدلالة الاجتماعية في قصيدة البردة وأثرها في التحليل الدلالي..... ١٨٩
المبحث الأول: الدلالة الاجتماعية أثرها وخصائصها الاجتماعية..... ١٩٠
لفظ "الكهانة" ودلالته الاجتماعية.....١٩١
البطولة ودلالتها الاجتماعية.....١٩٢
لفظ "تهتف" ودلالته الاجتماعية.....١٩٦
لفظ "الفراسة".....٢٠٠
لفظا "الضيف والقرى" ودلالتهما الاجتماعية ٢٠٢
لفظ "أجفل" ودلالته الاجتماعية ٢٠٥

الدلالات الاجتماعية للتراكيب في قصيدة البردة ٢٠٧
العناصر الاجتماعية ٢١٠
المبحث الثاني: التحليل الاجتماعي للدلالة اللغوية في قصيدة البردة ٢١٣
لغة الشعر والتحليل الاجتماعي.....٢١٤
التحليل الاجتماعي للبطولة.....٢٢٠
بطل البردة وملامحه (الأوصاف والشمائل) ٢٢٧
التحليل الاجتماعي للأسطورة والكرامة في قصيدة البردة ٢٢٩
التحليل الاجتماعي لظاهرة "الحرب" في قصيدة البردة ٢٣٣
التحليل الاجتماعي للكهانة والفراسة في قصيدة البردة.....٢٣٦
التحليل الاجتماعي للمظاهر الاجتماعية العامة ٢٣٨
الخاتمة..... **٢٤٠**
أولاً: النتائج ٢٤٠
ثانيًا: التوصيات..... ٢٤٢
المصادر والمراجع..... **٢٤٤**

فهرس الأشكال والجداول

الشكل (١) الربط بين الفكرة والصورة الصوتية..... ٤٣

الشكل (٢) مثلث الإشارة أو الدلالة..... ٤٣

الشكل (٣) مثلث الفكرة أو الإحالة..... ٤٤

الشكل (٤) الرمز اللغوي وغير اللغوي..... ٦٩

الشكل (٥) الفعل الكلامي بين المتكلم والمخاطب..... ١٧٠

الشكل (٦) المعادلة بين استفراغ الدمع من العين والحمية..... ١٧١

الشكل (٧) إعادة ترتيب المعادلات المعاكسة..... ١٩٨

الشكل (٨) أقسام البطولة..... ٢٢٢

فهرس الجداول

الجدول (١) العلاقة بين الرموز ومعانيها..... ٦٨

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

أدى تطور الدراسات اللغوية إلى ظهور ما يسمى "علم اللغة النفسي" الذي تندرج فيه الدلالة النفسية و"علم اللغة الاجتماعي" الذي تندرج فيه الدلالة الاجتماعية، ولكن تطبيقها على النصوص اللغوية والأدبية لم يحظ بما حظي به غيره من الدراسات؛ لأن للدراسات اللغوية أبعادًا عدة، لذلك ظهرت الدراسات حديثًا في التحليل النفسي للأدب واللغة.

والتحليل النفسي من أبرز الأمثلة التي تبين العلاقة الوطيدة بين علم اللغة وعلم النفس؛ لأن المحلل النفسي إذا أراد دراسة الأحلام لدى الأشخاص ليكشف عن بعض العقد أو المواقف المتأزمة فإنه سيطلب من ذلك الشخص تحويل أحلامه إلى سلوك لغوي؛ أي سيطلب منه أن يتكلم، ولا يسعنا حينئذ ولكن نلاحظ أن القائم بالتحليل النفسي إنما يدرس ألفاظ ذلك الشخص وتعابيره لا أحلامه، مما يؤكد لنا ذلك علاقة الألفاظ بما في النفوس[1]؛ لذلك تظهر الحاجة الماسة لمن يتصدى للتحليل النفسي إلى الإلمام بقدر من المعارف اللغوية التي تتيح له الفرصة لتحليل اللغة التي يريد دراستها ومعرفة خصائصها، إضافة إلى الظروف والمواقف الاجتماعية للجماعة اللغوية الخاصة المعنية بدراسة لغتها وتحليلها.

وللدراسة اللغوية لقصيدة "**البردة**" للبوصيري أهمية بالغة في فهم ما تكسب من الأسرار الجمالية والسياقية والنفسية، ولا سيما أن تركزت على عناصر الدلالتين النفسية والاجتماعية مثل الدراسة التي بين أيدينا "**الدلالات النفسية والاجتماعية ومظاهرها في الألفاظ والتراكيب العربية: قصيدة البردة للبوصيري أنموذجًا**"؛ إذ تبرز الأسرار والمعاني التي انطوت عليها اللفظة من القيم اللغوية المتميزة، وهذا يُسهم في تذوق المعاني التي تكمن في القصيدة وفهمها بسهولة ووضوح، ويكون تأثر القارئ بها أقرب.

---

[1] انظر: محمد حسن عبد العزيز، **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، ٢٠٠٠م)، ص٨٦.

مشكلة البحث

قبل أن تكون اللغة ظاهرة نفسية كانت حادثة اجتماعية، وتطبيق ما يسمى "الدلالتين النفسية والاجتماعية" في نصٍ من النصوص اللغوية أمر بالغ الصعوبة مع أنه من الظواهر التي ينبغي للدارس العناية بها وحسن الفهم والإدراك للمضامين النفسية التي تكمن في النص سواء النثري أم الشعري، فضلاً عن الظواهر والظروف الاجتماعية التي صدر فيها النص وظروف من أصدره،[٢] ولا شك في أن دراسة قصيدة "**البردة**" للبوصيري تشكل قضية دلالية نفسية مهمة، وذلك للاختلاف في أسباب إنشاد القصيدة، وما ينسب إليها من قدرتها على شفاء المرضى،[٣] وعن علاقة ذلك بالتحليل النفسي والاجتماعي، وتوفر الحقائق العلمية التي تثبت إمكانية حدوث ذلك؛ لذلك يسعى هذا البحث إلى الإجابة العلمية عن الإشكالية المطروحة مع إبراز البعد النفسي والاجتماعي الكامنة في "البردة"، لما تحتوي من السمات اللغوية والخصائص العلمية التي تنطوي عليها، فضلاً عن الدلالات النفسية والمكانة الاجتماعية التي تحظى بها القصيدة، وعليه؛ كان هذا البحث مهمًّا في الدراسات اللغوية الحديثة.

أسئلة البحث

بناء على المشكلة المعروضة، فإن البحث يطرح الأسئلة الآتية:

١. ما الدلالة؟ وما أقسامها؟

٢. ما السمات اللغوية والدلالية لقصيدة "البردة" للبوصيري؟

٣. ما الدلالة النفسية لقصيدة "البردة" للبوصيري؟ وما مظاهرها؟

٤. ما الدلالة الاجتماعية لقصيدة "البردة" للبوصيري؟ وما مظاهرها؟

أهداف البحث

وفق مشكلة البحث وأسئلته؛ يسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

---

[٢] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، (عمان: دار البيضاء، ١٩٨٥م)، ص١٤؛ عقيل عكموش عبد، "الدلالة النفسية في سورة مريم"، **مجلة القادسية**، (جامعة القادسية، ٢٠٠٧م).

[٣] انظر: محمد علي بن علان الصديقي المكي، **الذخر والعدة في شرح البردة**، تحقيق أحمد طوران أرسلان، (إستنبول: منشورات وقف كلية الإلهيات، جامعة مرمرة)، ص٩٥.

١ بيان الدلالة وأقسامها.

٢ معرفة السمات اللغوية والدلالية لقصيدة "البردة" للبوصيري.

٣ إبراز الدلالة النفسية لقصيدة "البردة" للبوصيري، ومظاهرها.

٤ تحديد الدلالة الاجتماعية لقصيدة "البردة" للبوصيري، ومظاهرها.

أهمية البحث

للدلالة أهمية كبيرة في إجلاء المعاني والأسرار التي تكمن في النص الهدف بالدراسة، ولا سيما إذا تناولت البعد النفسي والاجتماعي وفق المدارس الحديثة التي تسعى إلى تطوير الدراسات اللغوية، وهذا النوع من الدراسات لم يأخذ حظه كما ينبغي؛ لذلك يحتاج إلى جهود مضنية لإبراز القيمة اللغوية والدلالية لنصوص مختارة، ويسهم هذا البحث في معرفة السمات الدلالية والقيم اللغوية للألفاظ والتراكيب العربية الواردة في "البردة"، فضلاً عن القيمة النفسية والاجتماعية وأثرها في القصيدة، وهذا من شأنه تزويد مكتبة اللغويات بنوع من البحوث اللغوية المعاصرة.

حدود البحث

تتضح حدود البحث في اقتصاره على الدلالات النفسية والاجتماعية في قصيدة "البردة"، بما في ذلك التحليل النفسي والاجتماعي بعد التحليل الدلالي لألفاظها وتراكيبها، للوصول إلى المعاني الدقيقة وسعيًا لتحقيق الهدف المنشود للبحث، ويحاول البحث أيضًا تبيين عناصر الدلالة النفسية الكامنة في النص المختار في السياقات النفسية والاجتماعية، وتتمثل هذه العناصر في الحب والهوى والندم الخوف والاضطراب والحزن، وغيرها، أما العناصر الاجتماعية فتتمثل في الظروف والمواقف الاجتماعية التي وردت في النص ومدى تأثير البيئة أو المكان والزمان ليتفاعل معهما المرسل، أو الألفاظ التي تحمل تلك العناصر الاجتماعية مثل الضيافة، الفروسية، الخراب، الحرب، الكهانة، وغيرها.

منهج البحث

طبقًا لعنوان الدراسة وسعيًا لمعالجة المشكلة المطروحة، يسير البحث وفق منهجين:

أولاً.. المنهج الوصفي: هو المنهج الأساس في مناهج البحث اللغوي؛ لذا ستُبنى عليه الجوانب النظرية للبحث، ويركز على وصف الظواهر اللغوية والدلالية لقصيدة "البردة"، مع بيان سماتها الدلالية والنفسية ثم الاجتماعية، ودراسة نشأة الشاعر وظروفه الاجتماعية والبيئة التي ينتمي إليها، مع وضع أسس نظرية لمفاهيم المصطلحات والنظريات التي تُعرض في البحث، عن طريق جمع المعلومات من الكتب والمقالات ذات الصلة.

ثانيًا.. المنهج التحليلي: يُستخدم في الجوانب التطبيقية للبحث، في تحليل الشفرات التي تنطوي عليها مضامين القصيدة المدروسة، إذ يوظف في تحليل الأبيات المختارة استنباط الدلالات الموحية التي تحمل عناصر الدلالتين النفسية والاجتماعية وفق نظرية التحليل النفسي للدلالة اللغوية، ونظرية التحليل الاجتماعي للدلالة الاجتماعية.

ونظرًا إلى موضوع البحث، وسعيًا للإجابة عن الأسئلة المطروحة، وإصرارًا على تحقيق أهداف البحث، يسلك البحث الخطوات الآتية:

١. وضع الإطار النظري للبحث، ويشمل المفاهيم للمصطلحات والنظريات التي ترد في البحث، بما فيها نظريتا التحليل النفسي والتحليل الاجتماعي للدلالة اللغوية، وما يدور حولها من المعلومات مثل الدلالتين النفسية والاجتماعية.
٢. تحديد الأبيات التي تُطبق عليها الدراسة، وتتوفر فيها عناصر الدلالة النفسية الاجتماعية.
٣. تحديد السمات اللغوية للأبيات المختارة؛ للوصول إلى استنباط الدلالة النفسية الاجتماعية.
٤. تحديد الدلالتين النفسية والاجتماعية للأبيات المختارة.
٥. إجراء التحليل النفسي والاجتماعي للأبيات التي حُددت عناصر الدلالة النفسية الاجتماعية فيها.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة زاد لكل باحث وكاتب، فعليها يبني الباحث بحثه؛ وبها يَعرف الفجوة التي تركها الباحثون قبله، أو لم يُعالجوها بما فيه كفاية، ومن خلالها يتجنب تكرار ما سُبق إليه،

أو الوقوع في المشاكل التي وقع فيها غيره، وبناء على ما عُرض من مشكلة البحث وأسئلته؛ ثمة دراسات حاولت الإجابة عن جزء من الأسئلة بعامة وفي اختصار، أي إن أغلب الدراسات التي تناولت الموضوعات وثيقة الصلة بالبحث الراهن كانت مقالات، فضلاً عن اختلاف أنموذج الدراسة، ومن خلال الاطلاع على المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، تبين أن كثيرًا من البحوث لم تتناول الجانب النفسي والاجتماعي لقصيدة "البردة"، ولكن هناك بحوثًا تناولت الجوانب النفسية والاجتماعية لأنموذجات من الشعر والنصوص الأدبية، أو التراكيب اللغوية، ومن هذه البحوث ما يأتي:

- **الدلالة النفسية للألفاظ في التراكيب العربية**،[٤] لسيد قطب.

تحدث عن الدلالة النفسية للألفاظ والتراكيب العربية، انطلاقًا من النزاع بين المدرسة القديمة والحديثة لاختلاف عقليتين؛ إذ ترى المدرسة القديمة أن الألفاظ وطرق أدائها نوع من الأصنام تُعبد، أي إنها ترى فيها القداسة في ذاتها، فيصعب أن تعدَّها وسيلة للتصوير، بينما ترى المدرسة الحديثة أن الألفاظ والتراكيب أداة تصوير، وتختلف باختلاف الأشخاص الذين يتصورونها وفق اختلاف الصور المراد إبرازها وتصويرها، ويرى الكاتب أن العربية القديمة ليست هي اللغة الأصلية التي يتكلم بها العرب اليوم، وإنما عدها لغة شعب آخر، إذ يختلف ذاك الشعب عن هذا الشعب في كثير من العادات والتقاليد، ناهيك عن الأفكار والبيئة والعوامل الكثيرة المؤثرة منها الاقتصاد والسياسة وغير ذلك مما يؤكد فجوة كبيرة بين مزاج ذلك الشعب وبين هذا الشعب، فضلاً عن العواطف والأفكار مما ينتج من ذلك الاختلاف في طرق الأداء بين شعبين بناء على الاختلاف المذكور، وقد أورد بعض الأمثلة من الألفاظ والتراكيب التي تحمل الدلالة النفسية في اللغة العربية، وتناولها بالدراسة والتحليل.

وتختلف دراسة قطب عن دراستنا الأنموذج المختار، ولكنها تفيدنا في أسلوب تحليل الألفاظ التي تحمل الدلالة النفسية.

- **التفسير النفسي للأدب**،[٥] لعز الدين إسماعيل.

---

[٤] انظر: سيد قطب، "الدلالة النفسية للألفاظ في التراكيب العربية"، **صحيفة دار العلوم**، (جامعة القاهرة، ١٩٣٨م).

[٥] انظر: عز الدين إسماعيل، **التفسير النفسي للأدب**، (القاهرة: مكتبة غريب، ط٤، ١٩٨٤م).

تناول العلاقة بين الأدب والنفس ومدى ارتباطهما الوثيق في الدراسات الأدبية والنفسية، ثم شرح عناصر تلك العلاقة بأن النفس تصنع الأدب والعكس، ممهدًا ذلك بعرض القضايا والمشكلات التي تنتج من الدراسات النفسية الأدبية التي تنحصر في مشكلتين: المنهج التحليل النفسي، والأعمال الأدبية القديمة؛ إذ وجد دعاوى إلى أن الأدب القديم لا ينبغي تفسيره في ضوء المعارف الحديثة، أما المشكلة الثانية فتتحدد في العلاقة بين نتائج التحليل النفسي والإبداع الفني لدى الشعراء والكتاب والفنانين المعاصرين، وكان التحليل النفسي للأدب في البداية مُهتمًا بتحليل شخصية الفنان أو الشاعر من حيث إنه فرد، مما جعل هذا النوع من الدراسات أقرب إلى علم النفس منه إلى علم النفس الأدبي، وأوضح أن من خلال الدراسات النفسية والتحليل النفسي للأدب يمكن معرفة الكثير عن الشاعر أو الفنان؛ لوجود التجاوب بين الشعر وعلم النفس، فينتج من هذا تأثر وتأثير سواء مباشرًا أم غير مباشر، كما تعرض لموضوع الشعر؛ إذ يرى أن التحليل النفسي يقدم المعارف التي تشرح طبيعة العمل الشعري وتذوقه من مكوناته وعناصر التأثير فيه، ثم انتقل إلى الأدبين المسرحي والروائي، مطبقًا في ذلك التحليل النفسي لأمثلة من الأعمال الأدبية.

وتختلف دراسة إسماعيل مع دراستنا في المنهج والأنموذج؛ لأنها دراسة أدبية، ومع ذلك تفيدنا في الحديث عن الدلالة النفسية والسياقات النفسية للنصوص اللغوية سواء النثرية منها أم الشعرية.

- **الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم**،[٦] لمحمد جعفر محيسن العارض.

تناول بعض ألفاظ القرآن الكريم بالدراسة، إذ حاول إبراز الدلالة النفسية لتلك الألفاظ وإيحاءاتها مرتبًا ذلك حسب الموضوعات والحقول الدلالية، بعد أن تناول النظريات الدلالية بالدراسة بما فيها نظرية المجال الدلالي في تحليل المعنى الذي استخدمه في التحليل السياقي بعد تفريع الحقول الدلالية العامة إلى الحقول الدلالية الصغيرة؛ لتسهُل عملية تحديد العلاقات الدلالية بين الألفاظ المختارة للدراسة في مجموعاتها اللغوية، وفق منهج اللسانيات الحديثة بعامة وعلم الدلالة بخاصة، وقد مهد بالحديث عن الدلالة وأنواعها بالتفصيل فضلاً عن النظريات التي تندرج تحت الدرس

---

[٦] انظر: محمد جعفر محيسن العارض، **الدلالة النفسة للألفاظ في القرآن الكريم**، (رسالة دكتوراة في اللغويات، جامعة القادسية، ٢٠٠٢م).

الدلالي الحديث، وأن الدلالة النفسية تفرعت من مفهوم السياق وأنواع المعنى، إلى أن وصل إلى الاستنباط الدلالات النفسية للألفاظ القرآنية المعنية دراستها التي تتمثل في الحقول الكبرى وهي ألفاظ العقيدة، والألفاظ الاجتماعية، وألفاظ خَلق الإنسان وحياته، ثم ألفاظ الطبيعة، وقد وضع تحت هذه الحقول الكبرى حقولاً صغرى يطول ذكرها.

وسوف نستفيد من هذا البحث في الجانب النظري، مع أنه يختلف عن دراستنا في النص المختار، فضلاً عن تناول دراستنا الدلالة الاجتماعية.

- **القراءة النفسية للنص الأدبي**،[٧] لمحمد عيسى.

قدم فيه منهجًا نقديًا نفسيًا متقنًا للنص الأدبي العربي مقتبسًا من الأطروحات النقدية التي قدمت حول الدراسات النفسية للأدب اختلفت الاتجاهات الباحثون في تقديمها؛ إذ سلك كلٌّ منهم ما تقتضيه دراسته أو تخصصه أو المدرسة التي ينتمي إليها، فمنهم من قدم قراءة بنيوية، وغيره قدم قراءة لسانية، وآخر قدم قراءة سيميائية، وغير ذلك من الدراسات التي تناولت النص الأدبي أو اللغوي بالبحث والتحليل، وهذا يؤكد التفاعل المتواصل بين المتلقي والنص، ثم أوضح البحث علاقة تلك القراءات بالقراءة النفسية للنص اللأدبي؛ للوصول إلى عالم النص الحقيقي ومدى الاستجابة المتفاعلة معه، وكشف مكوناته، وقد بين أن العلاقة بين التحليل النفسي والأدب علاقة عضوية؛ لأن التحليل النفسي يعمل على الكشف عن اللاوعي في النفس، وأن الأدب يكشف عن المكونات النفسية، وكلاهما يُسهمان في فهم العلاقات الناشئة منذ لحظة الإبداع.

ويختلف هذ البحث عن بحثنا في الأنموذج المختار، ويفيدنا في الجوانب النظرية.

- **الدلالة النفسية في سورة مريم**،[٨] لعقيل عكموش عبد

تحدث عن الدلالة النفسة في سورة مريم منطلقًا من فكرة السياق وأنواعه الذي استنبط منه تلك الدلالة للألفاظ القرآنية بعد الكشف عن الدلالة المركزية من دون تعسف أو تعارض مع ما وصلت إليه الكتب التفسير من دلالات الألفاظ والسياقات القرآنيةن وقد حاول فتح ثلاثة منافذ على السورة وصل إليها من خلال البحث، وتتمثل في: الجو العام للسورة القرآنية بوصفها

---

[٧] انظر: محمد عيسى، "القراءة النفسية للنص الأدبي"، **مجلة جامعة دمشق**، (جامعة دمشق،٢٠٠٣م).

[٨] انظر: عقيل عكموش عبد، "الدلالة النفسية في سورة مريم"، **مجلة القادسية**، (جامعة القادسية، ٢٠٠٧م).

مكية وتعقب القصة القرآنية فيها، ثم الكشف عن الدلالة النفسية لتكرار بعض الألفاظ والتراكيب، وذلك بعد تمهيد عن وظيفة اللغة واعتبارات لعلماء اللغة في تعريفاتهم للغة، إلى أن وصل إلى رأي الدلاليين الذي يميز بين المعنى العاطفي أو الانفعالي والمعنى الفكري للغة؛ إذ يعدونها نظامًا تواصلي يُعبِّر المتحدث بها عن الأشياء بواسط الألفاظ أو العلامات اللغوية (المفردات) العالقة في ذهن كل طرفي عملية التواصل اللغوي، وأوضح أهمية السياق في تحديد معنى اللفظ وفق تحليل المكونات الأداء اللغوي؛ وذلك عبر سياقات اللغوية المختلفة سواء اللفظية والاجتماعية والثقافية والعاطفية أوالنفسية، وقد توصل من خلال البحث إلى أن الدلالة النفسية فرع من فروع علم الدلالة الذي لا يمكن تجاهله في أثناء البحث عن دلالة الألفاظ أو التراكيب في أي نص لغوي، وأن اكتشاف الدلالة النفسية لا يعارض أي دلالة أخرى في أي نص من النصوص اللغوية.

ويفيدنا هذا البحث مع اختلافه من بحثنا في الأنموذج المختار، وإغفاله الحديث عن الدلالة الاجتماعية.

- **الدلالة النفسية في سردية الشعر المعاصر: لزميات خمسميل مثلاً**،[٩] لأسيل أنور محمد.

تحدثت عن سردية الشعر المعاصر، متناولة بالتطبيق (لزميات خمسميل)، إذ أبرزت الجانب الفني والنفسي للشعر، ومدى إلمام الشاعر باللغة وتميز لغته الشاعرية والنثرية، لتبرز براعة الشاعر الإبداعية في تصويره المشهد العراقي المعاصر، مما دعاها إلى تناول النمط الحضور المكاني في الدلالة النفسية ومدى تأثيره في نفسية المؤلف والقارئ، إضافة إلى ذلك نمط حضور الشخصية على نسق الدلالة النفسية، وقد كشفت المقالة الجانب النفسي في قراءة النصوص الأدبية، ولا سيما ما يعرض له الشاعر في صياغة شعره الذي انعكس شعوره واستجاباته الداخلية، وشعوره بالأفراد حوله وتأثيره فيهم وكذلك تأثره بهم، مما يُنتج ذلك شعوره بالبيئة المحيطة بهم وتفاعله معها وفق ما قرره المحللون النفسيون.

---

[٩] انظر: أسيل أونور محمد، "الدلالة النفسية في سردية الشعر المعاصر: لزميات خمسميل مثلاً"، **مجلة القادسية للعلوم الإنسانية**، (جامعة القادسية، ٢٠٠٨م).

وللبحث علاقة بما سيتم عرضه في هذه الأطروحة، إذ تناول الدلالة النفسية أنموذجًا معينًا من الشعر المعاصر؛ لذلك سيستفاد به، ويزيد بحثنا عليه البعد الاجتماعي.

- **الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية**،[١٠] لإسماعيل عباس.

تحدث عن الدلالة الاجتماعية المنبثقة من القراءات القرآنية التي أسهمت اللهجات العربية المكتسبة من البيئة اللغوية في إبرازها؛ وأكد أن فهم الحياة الاجتماعية للعرب في بيئاتهم التي عاشوا فيها قبيل الإسلام وبعده يتوقف على معرفة لغتهم التي تحمل سمات مجتمعهم وتعبّرِ عن عاداتهم وتقاليدهم، وأوضح أن لكل صيغة دلالة تختلف عما سواها في التعبير اللغوي؛ لأن كل تغير في مبنى الكملة يؤدي إلى التغير في دلالتها كمًّا؛ لذلك اختار أمثلة من الآيات التي تحمل في طياتها دلالة اجتماعية المتوفرة في قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس – رضي الله عنهم – ثم بين مدى انعكاس دلالة تلك القراءات للحياة الاجتماعية، وأن دلالات هذه القراءات ذات الطابع الاجتماعي كانت مألوفة في مجتمع أصحابها، وأن الدلالات الاجتماعية كانت من الأسباب وراء تعدد القراءات القرآنية.

إذن هذا البحث يتفق مع البحث المطروح للدراسة؛ إذ تناول الدلالة الاجتماعية لبعض النصوص القرآنية التي تحمل تلك الدلالة، ويختلف معه في الأمثلة المختارة، إذ يتناول البحث الحالي أنموذجًا آخر يبرز فيه الدلالة الاجتماعية والنفسية.

- **شعر المرار بن سعيد الفقعسي: دراسة في ضوء التفسير النفسي للأدب**،[١١] لخليل إبراهيم عبد الوهاب.

تطرق إلى الجانب النفسي للأدب متناولاً شعر المرار بن سعيد، مطبقًا منهج التحليل النفسي، وقد بين هذا الجانب المهم الذي لم يأخذ حظه من البحث كما ينبغي، مستخدمًا منهج التحليل النفسي للأدب الذي تميز من غيره من المناهج النقدية التحليلية؛ إذ إنه لا يعكس الدور الانفعالي للشاعر أو الفنان فحسب، وإنما يعمل على استثارة القارئ واندماجه في تلك العملية الانفعالية حتى يتولد فيه روح التفاعل مع النص، فينتقل بذلك من قارئ إلى مبدع مشارك في

---

[١٠] انظر: إسماعيل عباس حسين، "الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية"، **مجلة الآداب**، (جامعة بغداد، ٢٠٠٨م).

[١١] انظر: خليل إبراهيم عبد الوهاب، "شعر المرار بن سعيد الفقعسي: دراسة في ضوء تحليل النفسي للأدب"، **مجلة ديالى**، (جامعة ديالى، ٢٠٠٩م).

إنتاج النص، وذلك عن طريق إطلاق وتسريح عنان دوافعه المكبوتة عبر تنسيق تلك الدوافع مع سياق النص المستهدف، ثم أوضح البحث أن عملية إشراك القارئ أو المتلقي في الوظيفة الانفعالية تعد مرتكزة في فهم العملية الأدبية على أنها مجموعة متشابكة بين أطراف ثلاثة تتمثل في: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، وقد حاول الكاتب تطبيق مرتكزات علم التحليل النفسي لشعر المرار بن سعيد الفقعسي؛ للوصول إلى إيجاد الروابط بين حياة الشاعر وإنتاجاته الإبداعية أوما أنتجه من الأعمال الإبداعية، وتوصل إلى أن إخضاع العمل الأدبي والشعري للتفسير النفسي والتحليلي باستعانة بالمفاهيم النفسية أمر بالغ الصعوبة والتعقيد.

فللبحث علاقة بما سيتم عرضه في هذه الأطوروحة؛ إذ تناول التحليل النفسي لأنموذج شعري، ولكنه لم يتطرق إلى الجانب الاجتماعي للأنموذج، وهو ما يزيد عليه البحث الذي بين أيدينا، إضافة إلى ذلك اختلاف أنموذج الدراسة وحدود البحث.

- **الأبعاد النفسية للألفاظ في القرآن الكريم**[١٢] لمجيب سعد الكرعاوي.

تحدث عن المعاني النفسية لألفاظ القرآن الكريم، إذ بين أن لحروف القرآن نصيبًا في أداء الدور النفسي، فضلاً عن الكلمات القرآنية التي لا بد من ربطها بسياقها والظروف المحيطة بها زمانيًا ومكانيًا أو نفسيًا؛ وذلك بعد الوقوف على الظواهر اللغوية للمفردة القرآنية، وأن هناك بعض الكلمات مقصودة من حيث بعدها النفسي ودلالتها النفسية، وهذه الألفاظ لا يمكن الاعتماد على معانيها اللغوية فقط من دون الرجوع إلى السياق الخارجي وتحليل الحالة النفسية لمن ورد بحقهم هذه الألفاظ، وقد اختار بعض الألفاظ لإجراء البحث وإجلاء معانيها النفسية – حسب سياقها وبعضها منعزل عن السياق – التي تتمثل في الألفاظ (صَرَّة، حزب، رهط، شرذمة، عصبة، نفر)، وتوصل البحث إلى أن للحروف والكلمات القرآنية أصداء نفسية يمكن الاعتماد عليها بعد الوقوف على المعنى اللغوي.

وتتفق هذه الدراسة مع بعض الجوانب التي يتم تناولها في دراستنا في الدلالة النفسية للألفاظ، ولكنها تختلف مع دراستنا في الأنموذج، وتزيد عليها دراستنا في البعد الاجتماعي للألفاظ.

---

[١٢] انظر: مجيب سعد الكرعاوي، الأبعاد النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، (جامعة الكوفة، ٢٠١١م).